الأثر الدلالي لتكرار الجملة في الصحيفة الباقرية الجامعة لأدعية الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

المدرس المساعد
نوري عبدالكريم نعمة
المديرية العامة للتربية في محافظة ميسان

الأستاذ المساعد الدكتور
خليل خلف بشير
جامعة البصرة ـ كلية الآداب
dr_khalel_alamery@yahoo.com

الملخص:

شكّلَ التكرار ملمحاً تركيبياً بارزاً في أدعية الصّحيفة الباقريّة إذ عمل على إظهار الفكرة المركزيّة للنّص الدعائي الذي يرد فيه، ولم يكن التكرار حليةً لفظية فحسب، بل هو أسلوبٌ لهُ أهدافه وفوائدهُ المعنويّة، بما يحقّقهُ من ترابط النصوص وتماسكها، ويُعطي التكرار للعنصر المعجمي المكرَّر قيمةً وأهميّة في ذهن المتلقي، فيكون المحور الذي تدور حولهُ كلّ الثانويات في النصّ، ولم تقتصر فائدة التكرار على ما يحققه من مقاصد دلاليّة، بل تتعداه إلى ما يحققه من إيقاع صوتي لَهُ وقعهُ وتأثيرهُ في النفس، ممّا يؤدي إلى التفاعل بين الناص والمتلقي، لم تخرج دلالات التكرار في أدعية الصّحيفة الباقرية عن مرجعيتها الدينية التي تقوم على تعظيم الذات الإلهية وتنزيهها وتحميدها، والإلحاح في طلب الحاجة المرجوّة في الدّعاء، وكشف البحث أنَّ تكرار الجملة الاسميّة أكثر وروداً في أدعية الصّحيفة الباقرية من تكرار الجملة الفعليّة، ولاسيما في مقام التنزيه والتوحيد والثناء على الذات المقدّسة، لما في الجملة الا سميّة من دلالة على الثبوت والاستمراريّة.

المقدمة:

إن هذا بحث اتخذ اثراً من آثار التراث الديني ميداناً للدراسة الا وهو أدعية الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام المجموعة في مجلد الصحيفة الباقرية الجامعة لأدعيته عليه السلام، وبعد قراءة نصوص الدعاء وإمعان النظر فيها اتضح لنا ملمحاً تركيبياً واسلوبياً بارزاً قد هيمن على سياق الأدعية الشريفة وهو ظاهرة التكرار.

ولّما كان الدّعاء بطبيعته طلباً صادراً ممّن هو أدنىَ إلىَ من هو أعلى، وقائم علىَ الإلحاح

والتّوكيد والتّوسّل والتضرّع وإظهار الحاجة، وهذا كلّه يتطلّب الإعادة والتكرار، لذا جاء هذا البحث موسوماً بـ(الأثر الدلالي لتكرار الجملة في الصحيفة الباقرية الجامعة لأدعية الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام) وذلك للتعرّف علىَ طبيعتها، وإلىَ أي مدىَ استطاع الإمام الباقر عليه السلام أن يوظّفها في أدعيته توظيفاً دقيقاً يفضي إلى تعميق الدلالة فضلاً عن كونه أداةً جماليةً في النّص الدّعائي تضفي عليه نوعاً من الحركةً والتماسك النصي.

وقد جعلناه على مبحثين مسبوقين بمقدمة وتمهيد عن مفهوم الجملة، ومتلوين بخاتمة وبثبت لمصادر البحث ومراجعه، وقد جاء المبحث الأول بعنوان تكرار الجملة الاسمية، وإما المبحث الثاني فقد جعلته بعنوان تكرار الجملة الفعلية.

التمهيد:

تُعرَّف الجملة بأنّها المركب من كلمتين أُسنِدَت إحداهما إلى الأخرى[١]، وحدَّها ابن هشام بأنّها: "عبارة عن الفعل وفاعله كـ(قامَ زيدٌ) والمبتدأ والخبر كـ(زيدٌ قائمٌ)، وما كان بمنزلة أحدهما نحو:(ضُرِبَ اللّصُ) و(أقائمٌ الزَّيدان)، و(كانَ زيدٌ قائماً) و(ظَننتهُ قائماً)"[٢]. وهي تركيب متنوع الأوضاع والمفاهيم يتميز كلُّ لون من ألوانه بقصدٍ يتعين من خلال العلاقات المترابطة بين الكلمات[٣]، فتكون اسمية ذات مفهوم دلالي يعبّر عمّا يخالج النفس من مواضيع لا علاقة لها بالأحداث والأمكنة والأزمان، أي لا ترتبط بالأفعال والظروف المؤدية وظيفة الأفعال، أو تكون فعلية إذا جاء فيها المُسند فعلاً فيه دلالة حدث أو زمن، أو تأتي ظرفية إذا تضمن الظرف فيها وظيفة الفعل أو أشار إلى المجالات الزمانية والمكانية[٤]، وفي كل هذا يكون بين جزءيها ترابط حسب قواعد اللّغة لتتضمّن معنى معيناً[٥]، مستقلاً بنفسه[٦]، ليفيد السامع فائدةً يحسن السكوت عليها، أو يدل جزؤه على الجزء من معناه مع إفادته فائدةً يحسن الاقتصار عليها[٧]؛ لأنّها الصورة المؤدية للفكرة، وظيفتها نقل ما في ذهن المتكلم من أفكار إلى ذهن السامع، وأداة للتفاهم بين بني الإنسان[٨]، فتكون بمثابة "الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أيّة لغة من اللغات"[٩]، وهذه الصورة اللفظية يُعبّر عنها بصيغة كلامية تُدرك بواسطة الأصوات، وتشكل عنصراً أساسياً في الكلام فبها يتبادل المتكلّمان الحديث، وبها تُحصّل اللغة، ويتم الكلام والتفكير[١٠]. وتكون متضمّنة الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذُكِر من

الجمل، فيخرج المصدر، وأسماء الفاعل، والمفعول والصفة المُشبَّهة، والظرف مع ما أُسنِدَت إليه[١١].

وقد وردت الجملة مكررة في الصحيفة الباقرية فجاء هذا التكرار بما في دلوه من أغراضٍ ومقاصد دلاليةٍ وشكلية إذ قد: "يلجأ المتكلم إلى تكرار الجملة قصداً لمعانٍ يُريدها ويبغيها من ذلك التكرار، هذه القصدية تستند في جمالياتها إلى ردّ فعل المتلقي وقدرته على إدراك مزيّة هذا التكرار أينما وجد، كما إنها تتكئ في مقصودها على نسج كلام المبدع لأنّه الموجّه الأهمّ لهذا التكرار"[١٢]، فتستغرق الحالة الدلالية عنده فتجعله لا يكتفي بتكرار الكلمة، فيلجأ إلى تكرار الجملة لتستوعب الدفقة الشعورية المسيطرة؛ لأنّ التكرار يُغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الإصالة، ويُثري العاطفة، ويكثّف حركة الترديد الصوتي في النص[١٣]، ممّا يجعل المتلقي مشدوداً إلى ما يحمله من مضامين دلالية ولفتات جمالية وبلاغية.

المبحث الأول

تكرار الجملة الاسمية

فمن شواهد تكرار الجملة الاسمية، ما جاء في دعائه عليه السلام في التكبير أيام التشريق، إذ يقول: **"اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، لا إلهَ إلاّ اللهُ، واللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، ولله الحمدُ، الله أكبرُ على ما هدانا، والله أكبرُ على ما رَزَقَنَا من بهيمةِ الأنعام"**[١٤]، ففي ما وردَ تكرّرت جملة(اللهُ أكبرُ) ستّ مرّات في نصّ الدعاء، وقد جاء تكرارها متوافقاً مع عنوان الدعاء المذكور، فالمقام مقام تعظيم وتبتّل إلى الله تعالى لاسيّما إنّ الإمام عليه السلام في أجواءِ تأديته لشعيرةٍ دينيةٍ مهمة ومباركة، فذكر الله تعالى في كلّ ما يبدأ بهِ من الأمور الواجبة والملائمة للمقام[١٥] قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾[١٦]، فقد جاء دعاؤه بهذا التكبير ممزوجاً بتعظيم الله تعالى وتوحيده وتحميده من خلال إستحضارهِ لجملة(لله الحمدُ) وجملة(لا إله إلاّ الله) في نصّ الدعاء، ونجد في تكراره لجملة التكبير شعوراً بالإذعان لعظمة الله تعالى وكبريائه والتذلّل له والثناء عليه تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[١٧]، فمعنى كبّرْهُ: اعتقد أنّه كبير أي عظيم العِظمُ الشامل لوجوب الوجود والغنى المُطلق[١٨]، لذا إنّ تكبير الرب: تعظيمه وتوحيده بالإلهية[١٩]، ولذا جاءَ تكرار

جملة(الله أكبر) تعبيراً عن بلوغ مراتب اليقين في وعي الداعي، إذ يمثّل التكرار معطىً أساساً لتحقق إجابة الدعاء وإنجاز الهدف المرجو منه، وبغير ذلك لا يصل الداعي إلى مُبتغاه؛ لأنّه لم يستكمل العدّة المطلوبة للقبول(٢٠).

ونجده عليه السلام يكرّر جملة(الله أكبر) في دعائه عند الخروج من البيت، إذ يقول: **"اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، باللهِ أخْرجُ، وباللهِ أدْخلُ، وعلى اللهِ أتوكّلُ..."**(٢١).

فقد تكرّرت جملة(الله أكبر) ثلاث مرّات في نصّ الدعاء، فالإمام عليه السلام يستهلّ الدعاء بهذه الجملة مكرّرةً تعبيراً عن يقينه بعظمة الذات الإلهية ورغبةً بتوصيف الله تعالى بأنّه أكبر من أن يوصف، وهذا ينمُّ عن تواضع الداعي وإذعانه لربّه، وبيانه أنَّ هذه الكبرياء لا يستحقّها إلا الله تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(٢٢)، فالكبرياء: الكِبرُ الحقّ الذي هو كمال الصفات وكمال الوجود(٢٣). فهذا التكرار عبّر عن قمة النقاء الروحي المتحقق من خلال التّوجه العميق إلى الله تعالى(٢٤)، والتوكّل عليه في كل الأمور والاستعانة به في السرّاء والضرّاء، فضلاً عمّا حققهُ من تجديد لتذكير النفس بعظمة الله وربطها به(٢٥).

ومن شواهد تكرار الجملة الاسمية ما جاء في دعائه عليه السلام عند المُحتَضر بكلمات الفرج، إذ يقول: **"لا إلهَ إلاّ اللهُ الحليمُ الكريمُ، لا إلهَ إلاّ اللهُ العليُّ العظيمُ، سُبْحانَ اللهِ ربِّ السّماوات السبْع، وربِّ الأرَضَين السبْع، وما فيهُنّ وما بينَهُنّ وما تحتهُنّ، وربِّ العرشِ العظيم، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين"**(٢٦).

حيث تكرّرت جملة (لا إله إلاّ الله) مرّتين في الدعاء، فقد استهلَّ الإمام دعاءهُ بها، والغرض واضح وهو التوحيد والتنزيه للذات الإلهية، فالتوحيد النقي الخالص هو جوهر الإسلام، وإنّ الإسلام هو دين التوحيد، والدعوة إلى التوحيد وإفراد الله بالإلوهية هي الدعوة إلى الإسلام(٢٧). ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٢٨)، فقوله: (لا إله إلاّ الله) تمجيد وتصديق(٢٩)، لبيان عظمة شأن الله تعالى، وإبراز كمال الاعتناء بأمر التوحيد(٣٠)، وينبغي الإشارة إلى أنّ تكرار عبارة (لا إله إلاّ الله) أضفت فائدةً معنويةً على النصّ فضلاً عن الجمالية التي تضفي عليه إيقاعاً واضحاً(٣١)، فالفائدة المعنوية تمثلت بمنح فكرة النص الدعائي زخماً دلالياً أكبر من خلال هذا

التكرار[٣٢]، الذي يمكن أن يُطلق عليه البناء المركزي المتكرّر للنص[٣٣]، والذي يُعدّ مفتاحاً للقضية الكبرى المتسلّطة على النّاص[٣٤]؛ لأنّه تواتر معنوي في التراكيب والنصوص والبُنى والأساليب بهدف وظيفي للإيحاء والتوكيد على أمرٍ ما[٣٥]، فتبرز وظيفة التكرار مساوقةً بين كلمة التوحيد[٣٦] للذات الإلهية وبين توصيفها، فمع كُلّ تكرار يذكر الإمام صفتين من صفات الذات الإلهية، ففي المرة الأولى يذكر اسمي(الحليم الكريم)، فالحليم: الذي لا يعجل بالعقوبة والانتقام، ولا يحبس عن عباده نعمه لأجل ذنوبهم، أما الكريم: فهو الذي لا يُمنُّ إذا أعطى فيكدّر العطية بالمنّ، وتكثر منافعه وفوائده[٣٧]، ويذكر في المرة الثانية اسمي(العلي، العظيم) فالعليُّ: هو الرفيع القدر الذي لا رتبة فوق رتبته، وأمّا العظيم: فهو الذي يزيد على غيره، فسبحانه أعظم من كلّ عظيم في وجوده[٣٨].

ومن الشواهد الأخرى على تكرار الجملة الاسمية ما جاء في دعائه عليه السلام عند الصباح، إذ يقول: **"... الحَمْدُ لله عددَ ما خَلَقَ اللهُ، والحَمْدُ لله مثلَ ما خَلَقَ، والحَمْدُ لله مِلْءَ ما خَلَقَ اللهُ، والحَمْدُ لله مِدادَ كلماته، والحَمْدُ لله زِنَةَ عَرْشه، والحَمْدُ لله رضا نفسه..."**[٣٩].

فقد وردت جملة(الحَمْدُ لله) ستّ مرّات في نصّ الدعاء، فالمقام مقام تحميد وثناء على الذات الإلهية، وهذه الجملة(الحَمْدُ لله) تختصر التصور العقيدي للذات الإلهية المقدسة للثناء عليها بشكلٍ مُطلَق، إذ تمتد كلُّ مفردات الحَمْدُ في كل أبعادها التي تشتمل المدح في مواقعه العليا[٤٠]؛ لأنّ عبارة الحمد توحي بانفتاح الشعور الإنساني على الله تبارك وتعالى بكلمة الثناء بحسبان أنّ نعم الله هي إحدى مظاهر صدق الحمد عليه، وكونها جاءت ممزوجةً بالمعنى العبادي الذي يرتفع من أعماق القلب إلى مواقع القرب من الله، فهي جزء من كلمات الذكر التي ينفتح فيها الإنسان على ربّه في كلّ مواقف الحياة[٤١]، فضلاً عن أنّ: "تكرار العبارة يُضفي على النصّ إيقاعاً ونغماً أكبر بكثير مما تضفيه اللفظة المفردة المكرَّرة، أو الصوت المُكرّر؛ إذ إنّ في العبارة إيقاعاً مُستمداً من اللفظة ذاتها، ومن أصواتها المنفردة، فضلاً عن الإيقاع المتكوّن من العبارة نفسها"[٤٢]، ومن ثَمَّ يكون لهذا التكرار قصديّته[٤٣]، في التنبيه على وجوب المواظبة على حمد الله تعالى واستحضاره في البال؛ لأنَّ في ذلك دواماً لنعم الله تعالى على العباد، فالبُنى "المُكرَّرة تؤكد الموضوع وتشكل ضغطاً على المتلقي كي يفعل ما يُؤمره ربه"[٤٤]، لاسيّما أنَّ في الدعاء أبعاداً تربويةً.

ومن شواهد تكرار الجملة الاسمية ما جاء في دعائه عليه السلام عَقيب صلاة الليل، إذ يقول: "...**اللّهُمّ لَكَ الحَمْدُ يا ربّ، أنتَ نورُ السّماواتِ والأرضِ، فَلَكَ الحَمْدُ وأنتَ قوّامُ السّماواتِ والأرضِ، فَلَكَ الحَمْدُ وأنتَ جمالُ السّماواتِ والأرضِ، فَلَكَ الحَمْدُ وأنتَ زَيْنُ السّماواتِ والأرضِ، فَلَكَ الحَمْدُ وأنتَ صريخُ المُستَصرِخينَ، فَلَكَ الحَمْدُ وأنتَ غيّاثُ المُستَغيثينَ، فَلَكَ الحَمْدُ وأنتَ مُجيبُ دعوةِ المُضطَرّين، فَلَكَ الحَمْدُ وأنتَ أرحمُ الرّاحمينَ، فَلَكَ الحَمْدُ...**"(٤٥).

ففي ما ورد تكرّرت جملة(لكَ الحمدُ) تسعَ مرّات في نصّ الدعاء، فكأنَّ الإمام الباقر عليه السلام اتّخذ من تكرار هذه الجملة وسيلةً لتبجيل الذات الإلهية والثناء عليها في خطاب حواري مباشر بين العبد وربّه من خلال استعماله عليه السلام الضمير أنت، ذاكراً معه في كلِّ مرّةٍ صفةً من صفات عظمة الباري جلَّ علاهُ، فالحمد هو الثناء على الجميل أي الوصف الجميل(٤٦)، فقوله عليه السلام: (لكَ الحمدُ) يعني أنّ الحمدَ مختصٌ به الله تعالى وهو الحمد الحقّ الكامل(٤٧)، وإنّه عليه السلام يتوجه بالدعاء إلى الله تعالى من خلال الحمد والشكر له(٤٨)؛ لأنّ الدعاء باب من أبواب التوجه الصادق إلى الله تبارك وتعالى ففي تلك اللحظة ينسلخ الإنسان من نوازع النفس الشيطانية ليكون أقرب إلى النفس الرحمانية(٤٩)، ومن ناحية شكلية نجد أنّ استمرار النطق بهذه الجملة (لكَ الحَمْدُ) أضفى نوعاً من الترابط بين أجزاء النصّ، مُحقّقاً في ذلك السبّك والتماسك المُعجمي(٥٠)، من خلال مجيئه في نسقٍ إسنادي كامل(٥١)، يعمل على إضفاء نوعٍ من التواصل والاستمرارية التي تستقطب ذهن المتلقي وشدّه إلى النصّ.

ومن شواهد تكرار الجملة الاسمية ما جاء في دعائه في الاستشفاء وطلب رفع الأمراض، إذ يقول: "**بِسْمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ، بِسْمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ، بِسْمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ...**"(٥٢).

حيث تكرّرت جملة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثلاث مرّات، فالإمام عليه السلام يفتتح الدعاء بهذه الجملة مكرّرةً من دونَ أن يفصل بينها بفاصل، تيقّناً منه وإيماناً بالله وتبرّكاً بذكر اسمه الكريم، الذي افتتح به كتابه المبارك بقوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾(٥٣)، فـ: "للبسملة من الآثار ما لا يُخفى على المُطّلع، حتى عُدَّ كلُّ كلامٍ أو أمرٍ ذي بالٍ لم يُبتَدأ

بالبسملة فهو أبتر، أي لا أصل له، أو لا عقب له، فتكون قيمته ضئيلة محدودة"[٥٤]، فهي أشرف مصداق للقراءة باسم الرب[٥٥]، فـ: "بسم الله الرحمن الرحيم عندما تحمدون فهنا اسم الله أيضاً، عندما تتحرّك ألسنتكم فهنا اسم الله، وعندما تقومون وتذهبون إلى منازلكم فباسم الله أيضاً تفعلون ذلك، لا يمكنكم عزل اسم الله، النسمات المُتحرّكة هي اسم الله"[٥٦]، ولهذا ابتدأ الله تعالى الكلام باسمه ليكون أدباً يؤدّب به العباد في الأعمال والأقوال والأفعال[٥٧]، ومن هذا المُنطلق جاء تكرار الإمام لهذه الجملة؛ لأنّ تلك الثقافة القرآنية النبوية بتقديم البسملة ليست مجرد تقليد، بل لها جذرٌ قرآني[٥٨]، ولّما كان الغرض من الدعاء هو تحقيق الاستجابة، فينبغي للداعي أن يسلك السبل القصيرة التي تكون بمعيّة البسملة[٥٩]، حيث: "لا يُردُّ دعاءٌ أوله بسم الله الرحمن الرحيم"[٦٠]. ومن ناحية شكلية نجد أنّ هذا التكرار قد أضفى بعداً جمالياً على النص فضلاً عن البُعد الدلالي؛ لأنّ تكرار عبارات بعينها في سياق قوليٍّ واحد تكرار نسقي يسهم في تحقيق التماسك النصّي بينها، فهذا التكرار التام في النصّ يُعدّ بمثابة المنبِّه التعبيري الذي يستقطب انتباه المتلقي إلى قضية رُبّما تمثّل البؤرة الرئيسة في النسيج النصّي[٦١]، التي جسدّها الإمام عليه السلام بتكراره لجملة البسملة وكأنّهُ يُريد أنّ يُبيّن أنّ الحاجات التي هي مطالب كل العباد ليس لها أن تُبتَدأ وتقوم وتُقضَى إلاّ باسم الله وبهِ تنتهي[٦٢]، وهذا يتطلب من العبد الداعي الإلحاح والتضرعّ وإظهار فاقته واستكانته إلى سيده لاستمطار شآبيب الرحمة الإلهية وتحقيق المطالب والحاجات.

ومن الشواهد الأخرى على تكرار الجملة الاسمية ما جاء في دعائهعليه السلام في قنوت الوتر، حيث يقول:"**... اللّهُمّ أنتَ اللهُ نورُ السّماواتِ، وأنتَ اللهُ زينُ السّماواتِ والأرضِ، وأنتَ اللهُ جمالُ السّماواتِ والأرضِ، وأنتَ اللهُ عِمادُ السّماواتِ والأرضِ، وأنتَ اللهُ صريخُ المُستَصرخينَ، وأنتَ اللهُ غياثُ المُستَغيثينَ، وأنتَ اللهُ المُفَرّجُ عن المكروبين، وأنتَ اللهُ المُروّحُ عن المغمومين، وأنتَ اللهُ مُجيبُ دعوةِ المُضطَرّين، وأنتَ اللهُ إلهُ العالمينَ، وأنتَ اللهُ الرّحمنُ الرّحيمُ، وأنتَ اللهُ كاشفُ السّوءِ، وأنتَ اللهُ بِكَ تُنْزَلُ كُلُّ حاجةٍ...**"[٦٣].

فقد تكرّرت جملة (أنتَ اللهُ) ثلاث عشرة مرةً في نصِّ الدعاء، فالمقام مقام تحاور وتخاطب بين العبد وربّه، من خلال استعمال ضمير الخطاب (أنتَ) الذي يعكس إحساس الداعي بقربه من سيّده ومولاه حيث: "تتحوّل المُخاطَبة من الأسماء إلى نحوٍ آخرَ من الإحالة

بالضمائر لشدّة القرب حين يتخطّى الأفق المعرفي جذبات الأسماء وتعدد الأفعال، ويدرك حقيقةً ذات مرتبةٍ أعلى في اللقاء المباشر بين الحبيب والمحبوب، فالضمائر تكون بنية خطابية جديدة تجسّد الحضور المباشر، وتحيل على الأسماء في الرتبة المتقدمة، في حين أنّ الضمير يمثّل منطلق حركة الجهاز اللغوي على نحوٍ متتابع"[٦٤]، ساعدَ على ديمومة الحضور وطول اللقاء بين الداعي والمدعو وإبداع الدعاء في فضاءٍ حواريٍ مُتسعٍ مُمتلئٍ بالأسماء، والصفات العائدة على الذات الإلهية، التي جسدت معاني العظمة والقدرة واللطف والرحمة الإلهية، فضلاً عن أنّ تكرار هذه الجملة(أنتَ الله) قد أفصَح عن شعور الإمام ورغبته في التعبير عن رؤية الوحدة الحقّة للذات الإلهية[٦٥]، إذ: "لا يرى القارئ في فضاءِ رؤية المُبدع إلاّ هذه الأسماء اللفظية المُحيلة على المُخاطب - تعالى - فهنالك تختفي رؤية الأشياء حتى(الأنا) سوى رؤية الكمال غير المحدود المُتجلّي في الأسماء المُنبثقة من الاسم المُهيمن الأعظم(الله")[٦٦]، فضلاً عمّا أسبغه هذا التكرار من أثرٍ جماليٍ ودلاليٍ؛ لأنّ: "إيقاع التكرار يرتبط بالمعنى والمحتوى، فهو بمختلف أنواعه يُحدث نوعاً خاصاً من الإيقاع تستلزمه العبارة ممّا يمدّها قوةً في الجرس والإيحاء"[٦٧]، فهو صورةٌ جماليةٌ تعمل على جذب انتباه المتلقي على النص[٦٨]؛ كون التركيز عليه يُدعم ثبات النصّ بقوّة تداول الجمل المكررة وتأكيد معناها[٦٩].

المبحث الثاني

تكرار الجملة الفعلية

فمن شواهد تكرار الجملة الفعلية ما جاء في دعائه عليه السلام في قنوت يوم الجمعة، إذ يقول: **"... يا مُقلّبَ القلوبِ والأبْصَارِ، ثبّتْ قلبي على دينِكَ وطاعتِكَ ودينِ رسولِكَ، وثبّتْ قلبي على الهُدى برحمتِكَ..."**[٧٠].

حيث تكرّرت جملة (ثبّت قلبي) مرّتين في النص الدُّعائي، فالإمام عليه السلام يدعو ربه ويتوسل إليه طالباً منه ومكرّراً هذا الطلب المتمثّل بثبات القلب على دين الله تبارك اسمه ولعل تأكيده على هذا الطلب (ثبات القلب) جاء منبثقاً من كون أنَّ القلب هو مصدر الإيمان والتيقن، بوصفه أميراً مُسلَّطاً على الجوارح[٧١] ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[٧٢]، ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[٧٣]، ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي

قُلُوبِكُمْ﴾[٧٤]، ففي هذه الآيات الكريمة إشارةٌ واضحةٌ إلى أنّ الإيمان يكون في القلب، فضلاً عن أنّ تكرار جملة (ثبّت قلبي) أضفت بُعداً دلالياً على نصّ الدعاء، فلكل تكرار دلالته؛ لأنّه يفسح المجال للمتلقي للخوض في تجربةٍ تأويليةٍ يتلمس فيها ما يوحيه هذا التكرار من معانٍ وما يعطيه من طاقةٍ تشد أذن المتلقي لاستماع النصّ ومتابعته حتى نهايته[٧٥]، وهذا يسهم في زيادة التواصل المعنوي في النصّ وترابط أجزائه[٧٦]؛ لأنّه يحقّق وظيفةً عضوية بوصفه عامل ربط بين الوحدات[٧٧]، ولّما كانت غاية الإمام عليه السلام من هذا الدعاء هي طلب الثبات على الدين وحُسن العاقبة: "فإنّ هذا الموقف يتطلّب التوسُّل والتخضّع ومداومة السؤال"[٧٨]؛ كي يعكس البهام الروحي الخالص مع الذات الإلهية، ومن ثمّ كُلُّ ذلك يؤتي أُكلُهُ من خلال تحقق الاستجابة في طلب الدعاء.

ومن شواهد تكرار الجملة الفعلية ما جاء في دعائه عليه السلام في يوم عاشوراء ضمن زيارة الإمام الحسين عليه السلام، إذ يقول:"**اسألُ اللهَ الذي أكرمني بمعرفتكُم ومعرفةِ أوليائكُم، وَرَزَقَني البراءةَ من أعدائكم، أن يَجعَلَني مَعَكُم في الدُّنيا والآخرةِ، وأنّ يثبّتَ لي عندكُم قدمَ صدقٍ في الدُّنيا والآخرة... واسألُ اللهَ بحقّكُم وبالشّأنِ الذي لكم عندهُ أن يُعطيني بمصابي بكم أفضلَ ما يُعطى مُصاباً بمصيبتِه...**"[٧٩].

فقد وردت جملة(اسألُ اللهَ) مرّتين في نصّ الدعاء، فالإمام عليه السلام يسأل الله تعالى ويتوسّل إليه في أن يجعله مُصطفّاً في صفِّ آل بيته عليهم السلام في الدنيا والآخرة، معترفاً بفضل الله تعالى عليه لأن جعله من هذا النسل المبارك، مُتخذاً من تكرار جملة الدعاء وسيلة إلحاح وتأكيد طلبه من الله تعالى وهو أن يرزقه أفضل ما يرزق به من أصيب بمصيبة، فقول الإمام(اسألُ اللهَ) جاء تعبيراً عن يقينه بكرم من يسأل(الله تبارك وتعالى) لأنّ: "قول الداعي(أسأل) - السؤال بلسان الاستعداد غير مردود، والدعاء به مقبولٌ مستجاب، لأنّ الفاعل تامٌّ وفوق التمّام، والفيض كامل وفوق الكمال، وعدم ظهور الفيض والإفاضة من قبل نقصان الاستعداد"[٨٠]، وحاشا الله تعالى عن ذلك، ومن ثَمَّ فإنّ تكرار الإمام لجملة السؤال جاء تعبيراً عن حُسن السريرة وصفاء النيّة وعلوِّ الثقة بربّه، لذا: "فينبغي للداعي أن يبالغ في تنزيه باطنه وتخلية قلبه من الأرجاس والملكات الرذيلة، حتى يسري دعاءٌ قالهُ إلى حاله، وحاله إلى استعداده، وعَلَنَهُ إلى سِرّه، ليُستجاب دُعاؤهُ ويصل إلى مُناهُ"[٨١]. فإلحاح

الإمام الباقر عليه السلام في مسألة جعله مع الحسين وآله عليهم السلام في الدنيا والآخرة؛ لأنَّ: "آثار الربوبية المُطلقة على عِظم مقاماتها، وأحكام العبودية على أتمِّ الوجوه وأكملها، إنّما ظهرت وتمّت بشهادة مولانا الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام" (٨٢)، فضلاً عن أنّ التكرار للصيغة الدعائية منحها بُعداً دلالياً يسهم في توكيد الرغبة في تحقق الدعاء والإجابة(٨٣)، فهذه الصورة التي رسمها التكرار لن تكون بهذا العمق والانسجام لولاه(٨٤)، لأنّ تكرار الصيغة الدعائية الفعلية يوحي برغبةٍ غامرةٍ في تحققٍ وشيكٍ لطلب الداعي(٨٥)، فضلاً عمّا حقّقه من أثرٍ في تماسك النصّ بتضافر الوظائف دلالياً(٨٦).

ومن شواهد تكرار الجملة الفعلية ما جاء في دعائه عليه السلام في أسحار شهر رمضان إذ يقول: **"اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ من بهائكَ بأبهاه، وكلُّ بهائكَ بهيّ، اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ ببهائكَ كُلّه، اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ من جَمالِكَ بأجملِه، وكُلّ جمالِكَ جميل، اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ بجمالِكَ كُلّه..."**(٨٧).

حيث تكرّرت جملة (اللّهُمَّ إنّي أسألكَ) أربع مرّات في نصّ الدعاء، فالإمام عليه السلام يتّخذ من صفات كمال الذات الإلهية وجمالها وسيلةً للدعاء، ولعلّ هذا يكون من باب التأدّب والخشوع والتواضع لعظمة الباري جلَّ عُلاهُ: "فالحضرة الإلهية ربٌّ الإنسان الجامع الكامل؛ فينبغي له أن يدعو رَبَّهُ بالاسم المناسب لمقامه والحافظ له من منافراته"(٨٨)، فـ: "قول الداعي "من بهائكَ بأبهاهُ، وكلّ بهائكَ بهي، اللهم إنّي أسألك ببهائك كله" - (من بهائك) متعلّق بـ(أبهاه)، وهو متعلق بـ(أسألك)، أي: أسألك بأبهى من بهائك، وكذلك سائر الفقرات"(٨٩)، ونجد أنّ تكرار هذه الجمل قد أسبغ عليها مزيداً من النغم الذي لا يملك معه المتلقي سوى الإنشداد إلى مضامينه والتدبر فيها(٩٠)، التي توحي بأنّ كُلَّ ما في الكون جميلٌ ومتناسقٌ، لكن هناك اختلافٌ في درجات الجمال وكذلك البهاء(٩١)، فالسياق النصّي في كل تكرار هو الذي يُحدّد المعنى المُراد منه(٩٢)، ويكشف عن وعي المنتج في توظيف هذا الأسلوب توظيفاً قائماً على التوافق المتحقق في دقة الاختيار ومهارة التوزيع المُعتَمَدة في صناعة التراكيب اللغوية(٩٣)، المتراكمة التي يكون لها أثرٌ في تنظيم بنية النصّ وترابطه(٩٤).

ومن شواهد تكرار الجملة الفعلية ما جاء في دعائه عليه السلام للمرأة في نفاسها، حيث يقول: **"بسْمِ اللهِ وباللهِ اخْرُجْ بإذنِ اللهِ، اخْرُجْ بإذنِ اللهِ، اخْرُجْ بإذنِ اللهِ..."**(٩٥)، فقد

وردت جملة (اخْرُجْ بإذن الله) ثلاث مرّات في نَصِّ الدعاء لغرض التأكيد[٩٦]، ونلاحظ أنّ الإمام عليه السلام لم يجعل تحقق فعل الخروج مقصوراً على إرادته أو بإذنٍ منه، وإنّما أناط ذلك لإرادة الله تعالى وإذْنِه، ويتّضحُ هذا من خلال جعل جملة (بإذن الله) مُصاحبةً للفعل(اخْرُجْ) وهذا يعكسُ تأدُّب الإمام مع ربّه وقوّة توكّله عليه، فضلاً عن أنّ استمرارية النطق بهذا الفعل(اخْرُجْ) قد حفَّزَ المتلقّي لإستقبال المعنى، ومن ثم التأثير الذّي ستقلُّ وطأته لو كان الفعل غير مكرّر، وهذا ما دَفَع المُنشيء لتوظيفه بهذه الصّورة[٩٧]، وقوله عليه السلام: (اخْرُجْ بأذنِ الله) يتواءم مع قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[٩٨]، فذكر الإذن في هذه الأفاعيل إنّما هو على معنى إضافة حقيقة الفعل إلى الله تعالى[٩٩].

ومن شواهد تكرار الجملة الفعلية ما جاء في دعائه عند الفراغ من الوضوء، إذ يقول: "الحمدُ لله ربِّ **العالمينَ، اللّهُمَّ اجعَلْني من التّوابينَ واجعَلْني من المُتطهّرين**"[١٠٠]، حيث وردَت الجملة الفعلية المكونة من فعل الأمر المجازي(اجعلني) مرّتين في نص الدعاء، فالإمام عليه السلام يفتتحُ الدّعاء بتحميد الله تعالى والثناء عليه، ثمّ يعرض طَلْبَته من الله تعالى وهي جَعْلَه من المتطهرين والتوابين، مكرّراً فعل الجعل(اجعلني) الذي أوضح القضيّة الكبرى في النصّ[١٠١]، وهي طلب التّوبة والطهارة، فضلاً عمّا حققهُ هذا التكرار من الإطناب اللفظي المستحب في الدعاء بزيادة قوّة الفعل التعبيرية[١٠٢] وفعل(اجعلني) مُستعمل في التكوين، أي اجعلني في المُستقبل من المتطهرين والتّوابين،[١٠٣] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[١٠٤]، والمُلاحَظ أنّ كلام الإمام جاءَ متماشياً معَ قوله تعالى حيث قدّم لفظ التوّبة على لفظ الطهارة؛ لأنّ التوبة تطهُّر روحانيٌّ، والتطهّر جثمانيٌ[١٠٥].

الخاتمة:

١- شكّلَ التكرار ملمحاً تركيبياً بارزاً في أدعية الصّحيفة الباقريّة إذ عمل على إظهار الفكرة المركزيّة للنّص الدعائي الذي يرد فيه.

٢- لم يكن التكرار حليةً لفظية فحسب، بل هو أسلوبٌ لهُ أهدافه وفوائدهُ المعنويّة، بما يحقّقهُ من ترابط النصوص وتماسكها.

٣- يُعطي التكرار للعنصر المعجمي المكرَّر قيمةً وأهميّة في ذهن المتلقي، فيكون المحور الذي تدور حولهُ كلّ الثانويات في النصّ.

٤- لم تقتصر فائدة التكرار على ما يحققه من مقاصد دلاليّة، بل تتعداه إلى ما يحققه من إيقاع صوتي لَهُ وقعهُ وتأثيرهُ في النفس، ممّا يؤدي إلى التفاعل بين الناص والمتلقي.

٥- لم تخرج دلالات التكرار في أدعية الصّحيفة الباقرية عن مرجعيتها الدينية التي تقوم على تعظيم الذات الإلهية وتنزيهها وتحميدها، والإلحاح في طلب الحاجة المرجوّة في الدّعاء.

٦- كشف البحث أنَّ تكرار الجملة الاسميّة أكثر وروداً في أدعية الصّحيفة الباقرية من تكرار الجملة الفعليّة، ولا سيما في مقام التنزيه والتوحيد والثناء على الذات المقدّسة، لما في الجملة الا سميّة من دلالة على الثبوت والاستمراريّة.

Abstract:

The repetition was a significant structural feature in the supplications of the al-Baqir newspaper, as it showed the central idea of the propaganda text in which it was presented. The repetition was not only a verbal form; it was a method that had its objectives and moral benefits in order to achieve the coherence and coherence of the texts. In the mind of the recipient, it is the axis that revolves around all the secondarys in the text, and not only the use of repetition of the purposes of the purposes of a rogue, but to the extent of the realization of the rhythm of the voice impact and impact in the soul, leading to interaction between the recipient and the recipient,The study revealed that the repetition of the nominal sentence is more frequent in the supplications of the al-Baqriya newspaper than the repetition of the actual sentence, especially in the place of preaching, unification and praise for the meaning of the Qur'an. The Sacred Self, because in the Sumerian sentence it is a sign of permanence and continuity.

هوامش البحث

(١) ينظر: المفصّل:٦، وشرح المفصّل: ٢٠/١، والتعريفات: ٨٣، وهمع الهوامع: ٣٧/١، والتطور النحوي للغة العربية، محاضرات المستشرق الألماني برجستارسر: ٧٧، والمعجم المفصّل في اللّغة والأدب، الدكتور إميل بديع، الدكتور ميشال عاصي:٥٣٢/١، والفصول البهية في القواعد النحوية والصرفية: ١٥.

(٢) مُغني اللبيب: ٤٣١/٢، ويُنظر: شرح الدماميني على مغني اللّبيب، محمد بن أبي بكر الدماميني:٢٧٩/٢.

(٣) يُنظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدكتور علي جابر المنصوري: ٢١.

(٤) يُنظر: المرجع نفسه: ٢١.

(٥) يُنظر: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، الدكتور إميل بديع وآخرون: ٢٦٦.

(٦) يُنظر: نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السُهيلي: ٣٢٢، ومن أسرار اللغة: ٢٢٦ – ٢٢٧.

(٧) يُنظر: المرتجل، ابن الخشاب: ٣٤٠.

(٨) يُنظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق: ٨٣ – ٨٤.

(٩) في النحو العربي نقد وتوجيه:٣١.

(١٠) ينظر: اللغة، فندريس: ١٠١.

(١١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٣/١، وبناء الجملة الاسمية الخبرية في شعر الأحوص: ٢١.

(١٢) التكرار في القرآن الكريم وأسراره البلاغية في ضوء كتابات علماء العرب وكتابات شبه القارة الهندية دراسة تطبيقية مقارنة، إطروحة دكتوراه، يارزمان جنت كل (منكل)، الجامعة الإسلامية العالمية – إسلام آباد – كلية اللغة العربية، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م: ١٠٥.

(١٣) يُنظر: الأثر الدلالي لنمط التكرار في شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني، بحث منشور، الدكتور محمد جواد محمد سعيد الطريحي، طالبة الماجستير ضويّة صادق جعفر الربيعي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد٣٦،٢٠١٣م : ٣٢٤.

(١٤) الصحيفة الباقرية: ١٠٨.

(١٥) يُنظر: نّحو النّص إطار نظري ودراسات تطبيقية:٢٥٣.

(١٦) البقرة: من الآية ٢٠٣.

(١٧) الإسراء: ١١١.

(١٨) يُنظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٣٩/٥.

(١٩) يُنظر: المرجع السابق نفسه: ٢٩٦/٢٩.

(٢٠) يُنظر: البناء الأسلوبي في أدعية الأئمة المعصومين (عليهم السلام): ١١٢.

(٢١) الصحيفة الباقرية: ١٠١.

(٢٢) الجاثية: من الآية ٣٧.

(٢٣) يُنظر: تفسير التحرير والتنوير: ٣٧٨/٢٥.
(٢٤) يُنظر: أدب الدعاء في نهج البلاغة، دراسة دلالية، بحث منشور، الدكتورة هناء عبد الرضا رحيم الربيعي، الدكتور مرتضى عباس فالح السلمي، نهج البلاغة سراج الفكر وسحر البيان : ١٥٧/٤.
(٢٥) يُنظر: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: ٢٥٦.
(٢٦) الصحيفة الباقرية: ١١٨.
(٢٧) يُنظر: التكرار في القرآن الكريم (وأسراره البلاغية): ١٥١.
(٢٨) آل عمران: ١٨.
(٢٩) يُنظر: تفسير التحرير والتنوير: ١٨٧/٣.
(٣٠) يُنظر: التكرار في القرآن الكريم (وأسراره البلاغية): ١٦١.
(٣١) يُنظر: سحر النص قراءة في بنية الإيقاع القرآني: ٩٥.
(٣٢) يُنظر: المستويات الجمالية في نهج البلاغة دراسة أسلوبية: ٦٨.
(٣٣) يُنظر: بلاغة التكرار في مراثي الخنساء، بحث، ملكية بوراوي، جامعة باجي مختار - عنابة، مجلة العلوم الإنسانية، مارس، ٢٠٠٦: ٨.
(٣٤) يُنظر: الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصّي بين القدماء والمُحدَثين: ١.
(٣٥) يُنظر: الأثر الدلالي لنمط التكرار في شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني: ٦.
(٣٦) يُنظر: البناء الأسلوبي في أدعية الأئمة المعصومين(عليهم السلام): ١١٤.
(٣٧) يُنظر: أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، الدكتور أحمد مختار عمر: ٢٩ - ٤١.
(٣٨) يُنظر: المرجع نفسه: ٣٦ - ٣٧.
(٣٩) الصحيفة الباقرية: ٥٧.
(٤٠) ينظر: شرح أدعية الأيام: ٤٤.
(٤١) يُنظر: شرح أدعية الأيام: ٤٤ - ٤٥.
(٤٢) سحر النصّ قراءة في بنية الإيقاع القرآني: ٩٥.
(٤٣) يُنظر: مستويات السرد الوصفي القرآني دراسة أسلوبية: ١٢٣.
(٤٤) المرجع السابق نفسه: ١٢٩.
(٤٥) الصحيفة الباقرية: ٨٦.
(٤٦) يُنظر: تفسير التحرير والتنوير: ١٥٤/١.
(٤٧) يُنظر: المرجع السابق نفسه: ٣٧٧/٢٥.
(٤٨) يُنظر: أدب الدعاء (في نهج البلاغة):٤/ ١٦١.
(٤٩) يُنظر: المرجع السابق نفسه:١٨١/٤.

(٥٠) يُنظر: علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق - الخطابة النبوية نموذجاً، بحث، نادية رمضان النجار، علوم اللغة، المجلد التاسع، ٢٠٠٦م: ٣١.
(٥١) يُنظر: أساليب البديع في نهج البلاغة - دراسة في الوظائف الدلالية والجمالية، إطروحة دكتوراه، خالد كاظم حميدي الحميداوي، كلية الآداب - جامعة الكوفة - قسم اللغة العربية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م:٩٣.
(٥٢) الصحيفة الباقرية: ٤٤.
(٥٣) العلق: ١.
(٥٤) الدعاء إشراقاته ومعطياته: ٧١.
(٥٥) ينظر: المرجع نفسه: ٧٢.
(٥٦) تفسير آية البسملة محاضرات معرفية، الإمام الخميني (قد): ٢٣.
(٥٧) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٨/١.
(٥٨) ينظر: الدعاء إشراقاته ومعطياته: ٧٢.
(٥٩) ينظر: المرجع نفسه: ٧٢.
(٦٠) الدعوات: ٥٢.
(٦١) ينظر: الأثر الدلالي لنمط التكرار في شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني: ٨.
(٦٢) ينظر: المناجيات وأدعية الأيام عند الإمام زين العابدين (عليه السلام) دراسة أسلوبية: ٣٤.
(٦٣) الصحيفة الباقرية: ٨٧.
(٦٤) قراءتان في النصّ الديني، الدكتور أحمد رسن: ١٦٠.
(٦٥) ينظر: المرجع السابق نفسه: ١٦١-١٦٣.
(٦٦) المرجع السابق نفسه: ١٦٤- ١٦٥.
(٦٧) مستويات السرد الوصفي القرآني دراسة أسلوبية: ١١٧.
(٦٨) يُنظر: المرجع السابق نفسه :المكان نفسه.
(٦٩) يُنظر: أثر التكرار في التماسك النصّي مُقاربة مُعجمية تطبيقية في ضوء مقالات الدكتور خالد المنيف: ٣٩.
(٧٠) الصحيفة الباقرية: ٦٩.
(٧١) يُنظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد : ٦٨/٢٠.
(٧٢) المجادلة: من الآية ٢٢.
(٧٣) الحُجرات: من الآية ٧.
(٧٤) الحُجرات: من الآية ١٤.
(٧٥) يُنظر: المستويات الشعرية في كلام الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام): ٣٠.
(٧٦) يُنظر: الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القُدامى والمحدثين: ٢٠.

(٧٧) يُنظر: المناجيات وأدعية الأيام دراسة أسلوبية: ٢٤.
(٧٨) المرجع السابق نفسه: ٣٣.
(٧٩) الصحيفة الباقرية: ٧٥.
(٨٠) شرح دعاء السحر: ١٠ – ١١.
(٨١) المرجع نفسه: ١١.
(٨٢) نفحات الأبرار في شرح زيارة عاشوراء: ٨٨٩.
(٨٣) ينظر: أدب الدعاء في (نهج البلاغة): ١٦٦/٤.
(٨٤) يُنظر: مظاهر الانسجام النصّي في نهج البلاغة:٥/ ٤٨٩.
(٨٥) يُنظر: البناء الأسلوبي في أدعية الأئمة المعصومين: ١١٢.
(٨٦) يُنظر: المرجع نفسه :١١٢.
(٨٧) الصحيفة الباقرية: ٧٢.
(٨٨) شرح دعاء السحر، الإمام الخميني: ٨.
(٨٩) المرجع نفسه: ١٣.
(٩٠) ينظر: المستويات الشعرية في كلام الإمامين الباقر والصادق (ع): ٣٧.
(٩١) ينظر: المرجع نفسه: ٣٦.
(٩٢) ينظر: الأثر الدلالي لنمط التكرار في شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني: ٣٢٥.
(٩٣) ينظر: المناجيات وأدعية الأيام – دراسة أسلوبية: ٢٣.
(٩٤) يُنظر: ديناميّة النص تنظير وإنجاز، الدكتور محمد مفتاح :١٦٤.
(٩٥) الصحيفة الباقريّة :٥٢.
(٩٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن :١١/٣، وتفسير التحرير والتنوير : ٥١/٨.
(٩٧) ينظر: مظاهر الانسجام النصّي في نهج البلاغة، رسالة الإمام علي(عليه السلام) للقاضي شريح أنموذجاً، بحث منشور، هادي سعدون هنون العارضي، عبدالهادي عبدالرحمن الشاوي، نهج البلاغة سراج الفكر وسحر البيان: ٤٨٩/٥.
(٩٨) آل عمران: من الآية ١٤٥.
(٩٩) يُنظر: تفسير الفخر الرّازي: ١٣٤/١٢.
(١٠٠) الصحّيفة الباقريّة: ٨٤.
(١٠١) يُنظر: أثّر التكرار في التماسك النصّي مقاربة معجمّية في ضوء مقالات الدكتور خالد المنيف:٢٤.
(١٠٢) يُنظر: البناء الأسلوبي في أدعية الأئمة المعصومين، رسالة ماجستير، أحمد محمود محمد، كلية الآداب – جامعة البصرة، ١٤٢٣هـ – ٢٠١٠م،:٢٢٧.
(١٠٣) تفسير التحرير والتنوير : ٢٤٤/١٣.

(١٠٤) البقرة من الآية :٢٢٢.
(١٠٥) يُنظر: تفسير التحرير والتنوير : ٣٧٠/٢.

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نبتدىء به القران الكريم.

- أثر التكرار في التماسك النصّي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات الدكتور خالد المنيف، بحث منشور، الدكتورة نوال بنت إبراهيم الحلوة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الثامن، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- الأثر الدلالي لنمط التكرار في شرح نهج البلاغة لإبن ميثم البحراني، بحث منشور، الدكتور محمد جواد محمد سعيد الطريحي، طالبة الماجستير ضوية صادق جعفر الربيعي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد (٣٦)،لسنة ٢٠١٣م.
- أدب الدعاء في (نهج البلاغة) دراسة دلالية، بحث منشور، الدكتورة هناء عبد الرضا رحيم الربيعي، الدكتور مرتضى عباس فالح السلمي، نهج البلاغة سراج الفكر وسحر البيان: ١٥٥/٤.
- أساليب البديع في نهج البلاغة دراسة في الوظائف الدلالية والجمالية، إطروحة دكتوراه، خالد كاظم حميدي الحميداوي، كلية الآداب - جامعة الكوفة، ١٤٣٢ه - ٢٠١١م.
- أسماء الله الحسنى - دراسة في البنية والدلالة، الدكتور أحمد مختار عمر، د.ط، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط٣، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٠٤ه - ١٩٨٤م.
- البناء الأسلوبي في أدعية الأئمة المعصومين (عليهم السلام) في كتابي (مفاتيح الجنان) و(الباقيات الصالحات) للشيخ عباس القمي (رحمه الله)، دراسة نظرية وتطبيقية، رسالة ماجستير، أحمد محمود أحمد، كلية الآداب - جامعة البصرة، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
- التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور،(د،ط)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين بن عمر المشتهر بخطيب الري، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- تفسير آية البسملة - محاضرات معرفية، الإمام الخميني (قد)، ط١، دار الهادي، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- التكرار في القرآن (أسراره البلاغية) في ضوء كتابات علماء العرب وكتابات علماء شبه القارة الهندية (دراسة تطبيقية مقارنة)، إطروحة دكتوراه، يارزمان جنت كل منكل، كلية اللغة العربية - الجامعة الإسلامية - إسلام آباد، ١٤٣٢ه - ٢٠١١م.
- خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالاتها البلاغية في تفسير(التحرير والتنوير)، إطروحة دكتوراه، إبراهيم علي الجعيد، كلية اللّغة العربية - جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- الدعاء إشراقاته ومعطياته - من أبحاث آية الله المحقق السيد كمال الحيدري، تأليف الدكتور طلال حسن، ط١، مطبعة مشعر، دار مشعر للنشر، ١٤٣٣ه.
- الدعاء المعاني والصيغ والأنواع (دراسة قرآنية)، الدكتور محمد محمود عبود زوين، ط١، مطبعة ستارة - قم، مركز الرسالة، ١٤٣٢هـ.
- الدعوات، قطب الدين الراوندي، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي(عج)، ط١، مطبعة أمير - قم، مدرسة الإمام المهدي(عج) للنشر، قم، ١٤٠٧هـ.
- سحر النص قراءة في بنية الإيقاع القرآني، الدكتور عبد الواحد زيارة إسكندر المنصوري، ط١، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- شرح دعاء السحر، آية الله المولى حبيب الله الكاشاني، وآية الله أبي الحسن الرفيعي القزويني، ط١، دار الجوادين، بيروت- لبنان، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- الصحيفة الباقرية الجامعة لأدعية الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام، السيد محمد باقر نجل آية الله السيد مرتضى الموحد الأبطحي، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي(عج)، قم المقدسة، ط٢، مطبعة أنصار المهدي(عج)، ١٤٢٧هـ.
- في النحو العربي قواعد وتطبيق، الدكتور مهدي المخزومي، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، الدكتور مهدي المخزومي، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- قراءتان في النص الديني، الدكتور أحمد رسن، ط١، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- مستويات السرد الوصفي القرآني- دراسة أسلوبية، الدكتور طلال خليفة سليمان، ط١، مؤسسة الرافد للمطبوعات- بغداد، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- مظاهر الانسجام النصي في نهج البلاغة - رسالة الإمام علي عليه السلام للقاضي شريح أنموذجاً، بحث منشور، هادي سعدون هنون العارضي، عبد الهادي عبد الرحمن الشاوي، نهج البلاغة سراج الفكر وسحر البيان: ٤٧٦/٥.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- نفحات الأبرار في شرح زيارة عاشوراء، الشيخ محمد جميل حمود العاملي، ط١، العراق - كربلاء المقدسة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.